الفصل الثالث

نظام التعليم قبل الجامعى فى إسرائيل

التعليم فى إسرائيل: بوصفه نظاماً

نشأة وتطور النظام التعليمي في إسرائيل:

إن للتعليم في إسرائيل تاريخاً بعيداً، إنه عميق الجذور في عادات وتقاليد الشعب اليهودي التي تعود إلى عشرة قرون خلت، فعلى كاهل رب كل أسرة يقع واجب أساسي يقضي بنشر هذا التراث. ومع وصول الرواد الأوائل إلى فلسطين في الأعوام العشرين في أواخر القرن التاسع عشر، وخلال نهضة العبرية كان المنهج التعليمي للمجتمع اليهودي في فلسطين يحمل مهمة إقامة شبكة من المدارس الحديثة؛ لأن المدرسة هي أحد أهم الفروع الأساسية للتغيير الاجتماعي والأيديولوجي[1].

ففي المدرسة يبذل المجتمع أقصى مجهوداته في سبيل تنشئة الصغار، وهناك تدرس عادات المواطن الصالح، ويتم تلقينهم المعلومات الأساسية، والسعي إلى إجماع الرأي الضمني، كما في حالة افترض أن دخول الأطفال من البيئات الاجتماعية والاقتصادية والعنصرية المختلفة نفس المدرسة، أمر واجب، كما أنه صريح، كما في حالة توفير منهج دراسي يؤكد التاريخ واللغة المشتركين علاوة على التربية الوطنية[2].

ولقد استمر يهود الدولة العثمانية حتى منتصف القرن التاسع عشر في تلقي تعليمهم في المدارس الدينية المحافظة التي كانت تعرف باسم "تلمود توراة" التي كان يدرس بها الأطفال والفتيات. وفي المقابل كان نصيب الفتيات اليهوديات بالدولة العثمانية من التعليم محدوداً للغاية، ومع هذا فقد تلقت الفتيات تعليمهن بشكل غير منتظم.

---

١ - درويس بنسيمون، إسرائيل الثانية: المملكة السفارية، ترجمة: فؤاد جيد، بيروت، ١٩٨١م ص١٣٢.

٢ - محمد نصر مهنا، مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة – دراسة مقارنة، الإسكندرية: المطبعة العصرية، ١٩٨١، ص ٣٠٥.

وقد كانت المدرسة الدينية المحافظة في "سالونيكا" من أشهر المدارس التقليدية المحافظة يمسكون عادة بالعصا في الفصل الذي كان يضم ما يقرب من العشرين تلميذاً واقتصرت الدراسة في هذه المدارس على تدريس كتاب الصلوات وبعض آيات العهد القديم، واعتمد هؤلاء المدرسون في شرحهم لنصوص العهد القديم مع ترجمات العهد القديم بلغة "اللادينو".

ويتضح من المصادر اليهودية التي تناولت أوضاع التعليم اليهودي بالإمبراطورية العثمانية خلال القرن التاسع عشر، أن النظام التعليمي كان يشهد آنذاك أزمة عميقة فكان مستوى المدرسين اليهود متدنياً للغاية، وأن صعوبة المعيشة التي واجهها الآباء حالت دون تعليم أبنائهم بشكل مناسب، فلم يعرف الأبناء طريقة الصلوات، ولم يعرفوا في أحيان كثيرة مضمون كتاب الصلوات.

وقد ذكر الحاخامات اليهود أثناء القرن التاسع عشر أن مستوى الطلاب اليهود المنتظمين في مدارسهم متدنٍ للغاية، وأن أعداداً كبيرة من التلاميذ اليهود تركت المدارس سعياً وراء الرزق. وكان من مظاهر التدهور أيضاً: أن أوضاع المدرسين اليهود كانت متدنية للغاية، فقد كانت أجورهم لا تكفيهم في معظم الأحيان.

وفيما يتعلق بالمدارس اليهودية فقد كانت نفقاتها تأتي في معظم الأحيان عبر الضرائب التي كانت تفرضها الطائفة على أبنائها والتي كانت تدعى تبرعاً[1].

١ - يوسف طوبي وآخرون، اليهود في البلدان الإسلامية، ترجمة: جمال أحمد رفاعي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)، ص ص ٢٣٩، ٢٤٠.

وقبل إنشاء الدولة لم يكن الذهاب إلى المدرسة إلزامياً، غير أن أكثر الأطفال كانوا ينسبون إلى المدارس الابتدائية، ولكن انتشار التعليم الثانوي كان ضعيفاً ومقتصراً على النخبة تقريباً؛ لأنه لم يكن مجانياً[1].

بعد إثر إعلان قيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين بأربعة أشهر، بدأت السنة الدراسية فيها في موعدها العادي المحدد في شهر سبتمبر، على الرغم من استمرار القتال فيها. وذلك يدلّ على اهتمام الصهيونية بالتعليم، واعتباره الأداة الأساسية والخطيرة للقضاء على اختلاف عناصر المجتمع فيها، وصهر السكان جميعاً في وحدة ثقافية واجتماعية واحدة[2].

ومن خلال تتبع تاريخ التعليم وتطوره في إسرائيل من عام ١٨٥٦ – ١٩٤٨، نلاحظ أن كل الأنشطة التعليمية التي كانت تدور بين اليهود في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ كانت تتم بمساعدة كاملة من خارج فلسطين، من منظمات صهيونية، سياسية، وجمعيات دينية متعصبة تعمل على جمع التبرعات من خارج فلسطين، وخصوصاً من أوربا وأمريكا.

ولا شك أن الوكالة اليهودية تعتبر أهم مؤسسة مسئولة عن تحقيق حلم الصهيونية الأكبر في زرع كيانهم بالعودة والخداع والمكر في فلسطين. وهذه المؤسسات والجمعيات تبنت أنواعاً معينة من التعليم، فمنها ما اهتم برياض الأطفال، ومنها ما بنى مدارس ابتدائية وحرفية، وقد تفاوت حجم وأهمية هذه الجمعيات بين بضعة أشخاص وعدة آلاف من الملتزمين الأوربيين والأمريكيين[3].

---

١ - درويس بنسيمون، ص ١٣٢.
٢ - عمر رشدي، الصهيونية وربيبتها إسرائيل، ط٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٩، ص ١٩٣.
٣ - سمير هوانة، "البعد التربوي للكيان الإسرائيلي"، في الأبعاد التربوية للصرع العربي الإسرائيلي، الطبعة الأولى، الكويت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص ٢٤٨.

وقد أشار تقرير وضعته لجنة أمريكية عن التعليم في الشرق الأوسط عام ١٩٤٥ ونشر باللغة العربية عام ١٩٤٩، بعد أن أعد بصورته الكاملة ما بين عامي ١٩٤٦ – ١٩٤٧ إلى أن "التعليم العبري أدخل في فلسطين على يد اليهود الأوربيين، الذين وجهوا عنايتهم ليهود فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حين كان عدد اليهود هناك نحو (٢٥ ألفاً).

وكان الذين يقومون بتأسيس المدارس، الأفراد والجمعيات الإسرائيلية الخيرية والهيئات الإسرائيلية الوطنية التي نشأت في روسيا القيصرية في العقد التاسع من القرن التاسع عشر، وكانت تسعى إلى استعمار فلسطين وإحياء التقاليد اليهودية فيها، وكان التعليم في أكثر هذه المدارس بلغة البلاد التي ينتمي إليها مؤسسوها.

ومن الواضح أن التعليم من أبرز النواحي التي استأثرت بقسطٍ وافرٍ من نشاط الحركة الصهيونية، فقد شعرت الحركة الصهيونية بأن توفير المؤسسات التعليمية للمهاجرين الجدد أمر ضروري لإنجاح عملية استيعابهم، وتوفير الجو الملائم لإشباعهم بالمبادئ الصهيونية ودفعهم إلى العمل لإقامة دولة إسرائيل. ولم يقتصر اهتمام الحركة الصهيونية على إنشاء المدارس الابتدائية والثانوية، بل تعداه إلى التعليم العالي، والبحث العلمي في مختلف حقوله[1].

وتمكنت الطائفة اليهودية من الحصول على موافقة الحكومة على الاعتراف بالنظام التعليمي الصهيوني نظاماً مدرسياً عاماً، وانتقل الإشراف على هذه المدارس عام (١٩٣٢) من الوكالة اليهودية، التي كانت تشرف عليه "الهيئة التقليدية الصهيونية" إلى "الفادليبومي"، أي "المجلس الوطني ليهود فلسطين"، ويتألف هذا المجلس من "ستة أعضاء"

١ - أنطوان بطرس وآخرون، القضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٢، ص ٣٥٦.

يمثلون "الفادليبومي" واحد لكل حزب أو اتجاه سياسي وممثل للوكالة اليهودية، وممثل للإدارة المركزية، للمدارس الريفية، وعضو لإدارة المعارف الحكومية لا يخول له إعطاء صوته[1].

وكان للتعليم سبعة أنواع من المؤسسات: تعليم حكومي علماني، وتعليم علماني تابع "للهستدروت"، وتعليم تابع للصهيونيين العموميين، وتعليم ديني تابع للدولة، وآخر لحزب "آغودت يسرئل"، وثالث تابع لحزب "مزراحي" فضلاً عن التعليم الديني التابع للجماعات الدينية غير المعترف بها، "أنتيوري، كارتا، الإصلاحيون .." بيد أن قانون ١٢ أغسطس ١٩٥٣ حصر هذه الأنواع في ثلاثة هي:

١- تعليم علماني حكومي.

٢- تعليم ديني حكومي.

٣- تعليم ديني غير رسمي معترف به[2].

وفي ظل توحيد التعليم في هذه الأنواع الثلاثة، نجد أنه من حق الآباء اختيار نوع المدارس لأبنائهم، ولهذا نجد أن للأطفال الذين ينتمون إلى اتجاهات دينية مختلفة فرصة كبيرة لتوسيع مداركهم عن طريق اختلاط بعضهم بالبعض الآخر في المدارس[3].

وأهم ما يتميز به قانون التعليم الصادر في ١٩٥٣:

١- وحد مناهج التعليم فيها بحيث شمل هذا التوحيد ٧٥٪ من مجموع المدارس فيها.

---

١ - عبداللطيف محمود، "موقع التعليم في الصراع العربي الصهيوني"، بحث منشور في كتاب المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية- جامعة حلوان- القاهرة، ابريل ١٩٩٧.، ص ٢٥.

٢ - فوزي محمد طايل، النظام السياسي في إسرائيل، الطبعة الثانية، المنصورة: دار الوفاء، (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ص ٢١٩.

٣ - إليزابيت نوسبوم، إسرائيل، القاهرة، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، د.ت، ص ٢٧.

٢- قسم هذا القانون المدارس الإسرائيلية إلى نوعين: المدارس الدينية، والمدارس اللادينية.

٣- فقد أشار القانون إلى أن الهدف من التعليم الذي تقدمه الدولة، هو أن يكون التعليم مبنياً على قيم الثقافة اليهودية، وعلى التحقيقات العملية، وعلى حب الوطن، والولاء للدولة والشعب اليهودي.

وترمي البرامج التعليمية فيها إلى تزويد الأحداث بمفاهيم الحياة اليهودية، والتاريخ اليهودي، والقيم اليهودية الوطنية. ويتلقى الطلاب دروسهم باللغة العبرية إلا أنه في المدارس العربية حيث تمارس فيها اللغة العبرية كمادة إضافية، كما تدرس "اللغة العربية" في بعض المدارس اليهودية، كمادة إضافية[١].

وقد استطاعت الهيئات الدينية في عام ١٩٥٧ أن تؤثر على المسئولين في وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، وتدخل مادة جديدة في المناهج الدراسية عن "الوجدان اليهودي" أو "الوعي اليهودي"، وجعلها إجبارية في جميع المدارس بقصد تعميق معرفة الطالب بالقيم اليهودية، والمعتقدات، والشعائر، والطقوس الدينية اليهودية. وزيادة فهمه للتوراة والتلمود، وتحبيب الفكر اليهودي والفولكلور الديني اليهودي لدى الناشئة، وتعريفهم بالأعياد اليهودية، والمغزى الذي تهدف إليه هذه الأعياد، بالإضافة إلى أن دراسة التوراة إجبارية للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة (الصف الثامن) لمدة ست ساعات في الأسبوع مقابل أربع ساعات للرياضيات، وأربع ساعات للغة العبرية كما يقدم لهم مدرسوهم عرضاً كل أسبوع يتناولون فيه الحركة الصهيونية منذ سبعين عاماً

١ - عمر رشدي، مرجع سابق، ص ١٩٤.

أو مدينة القدس من وجهة النظر الإسرائيلية وغيرها من الموضوعات التي تغرس فيهم روح التعصب والعنصرية[١].

ويتزايد الإقبال على التعليم الديني باطراد، إذ تشجع عليه الحكومة؛ لذا نجد أن ثلث أطفال إسرائيل ينضمون إلى مدارس التعليم "التي تشكل في إجماليها ٣٦٪ من المدارس" التي يدرس فيها ٥٠ – ٥٦٪ من عدد الساعات الدراسية: التوراة، والتلمود، والتاريخ اليهودي. في حين لا يشغل التعليم الديني في المدارس العلمانية التابعة للدولة سوى ٢٥٪ من عدد الساعات الدراسية، ولقد حدد قانون التعليم هدف التعليم الديني في تنشئة المواطن الصالح المنتج الذي يمتلك الروح اليهودية المحافظة[٢].

المراكز العلمية التي تهتم بالدين اليهودي:

ومن المراكز العلمية التي تهتم بالدين اليهودي دراسة وبحثاً في إسرائيل هي:

١- جامعة تل أبيب، تدرس اليهودية في كلية العلوم الإنسانية.

٢- جامعة حيفا تدرس اليهودية والتوراة والتاريخ اليهودي.

٣- جامعة "بار إيلان" تدرس في كلية اللاهوت اليهودي: التوراة والتلمود والتاريخ والأدب اليهودي.

٤- معهد "التوراة الحبري" بالقدس، وهو يقدم دروساً في الجغرافية والتوراة والآثار القديمة المذكورة فيه[٣].

وقد جعل قانون ١٩٤٩ التعليم إجبارياً ومجانياً للأطفال في سن خمس سنوات، على أن يقضوا سنة في روضة الأطفال وبعدها ثماني سنوات في المرحلة الابتدائية من سن

---

١ - غطاء الكفافي، المقدسات الإسلامية ومواجهة الخطر الصهيوني، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٦، ص ص ٤٦، ٤٧.

٢ - فوزي محمد طايل، مرجع سابق، ص ص ٢١٩، ٢٢٠.

٣ - غطاء كفافي، مرجع سابق، ص ٤٧.

"٦ - سن ١٤"، كما فرض القانون على المراهقين الذين كانت أعمارهم بين "١٤ - ١٧ عاما" والذين لم ينهوا المرحلة الابتدائية، وكان هذا القانون واضحاً، فالتركيز على سنة إجبارية في رياض الأطفال ضروري حتى يمكن الصغير من معايشة اللغة العبرية في سن مبكرة حساسة؛ وذلك لأن هذه اللغة لم تكن لغة التخاطب في أكثر من نصف بيوت إسرائيل آنذاك، كما أن هذا القانون أثقل كاهل الوزارة الجديدة بأعباء محو الأمية الابتدائية للشباب الذين كانوا في سن أقل من ١٧ عاماً ولم يكملوا هذه المرحلة لسبب من الأسباب.

وقد صرفت الوزارة معظم جهدها لتعليم هؤلاء في مدارس خاصة، فكانت تستخدم في بعض الأحيان لأكثر من ١٤ ساعة يومياً لهذا الهدف. ومع القانون كان يفترض المجانية في تقديم هذه الخدمات إلا أن الوزارة سمحت للمدارس أن تفرض على الآباء دفع ما يسمى "رسوم خدمات خاصة" مثل الكتب المدرسية والطعام والزي المدرسي. ولم تكن هذه الرسوم محددة من الوزارة واعتمدت المدارس على التبرعات الفردية ومنح الأحزاب[1].

ومنذ عام ١٩٦٠ بدأت الحكومة الإسرائيلية تتخذ عدداً من الإجراءات الاجتماعية لإحداث نوع من التكافل في التعليم منها ما يلي:

١- خفض سن القبول في الحضانة الإجبارية إلى سن ثلاث سنوات، وأربع سنوات لعائلات الطبقة الدنيا.

٢- تطبيق نظام اليوم الدراسي الطويل على ذوي الدخل المنخفض، وتفتح المدارس أبوابها في العطلة الصيفية لمعاونة التلاميذ الذين يحتاجون المزيد من المساعدة أو يعانون مشكلات تعليمية ترجع إلى خلفيات نفسية اجتماعية ولا يسمح بالإعادة لأكثر من ٤٠٪ من تلاميذ أي صف دراسي، وتتولى الوكالة

١ - سمير هوانة، مرجع سابق، ص ص ٢٥٤، ٢٥٥.

اليهودية بالتعاون مع وزارة التعليم تنظيم برامج للمعونة المادية والاجتماعية للطلاب غير القادرين في مستوى الجامعة والمدارس[١].

٣- تقدم وزارة التعليم والثقافة نوعاً من التخفيضات في المصروفات الدراسية لأكثر من خمسين ألف تلميذ شرقي في المدارس الثانوية[٢].

٤- مراجعة محتويات كتب القراءة والتاريخ[٣].

ولقد ارتفع عدد المدارس اليهودية من ٣٧ مدرسة عام ١٩٢٠ / ١٩٢١، إلى عدد ٦٥١ مدرسة عام ١٩٤٤ / ١٩٤٥ فيها ٣,٦٥٢ معلماً، وبها عدد طلاب زاد من ١٢,٨٣٠ طالباً إلى ٧٩,٤٤١ طالباً، هذا غير المدارس الأهلية الإسرائيلية التى تخضع للإحصاء. أما إذا جمعت فيكون الإجمالي ٩,٣ مدرسة بها ٩٩,٤٤٠ طالباً، وهو يمثل ١٩٪ من جملة اليهود في فلسطين في نفس تلك السنة[٤].

وبناء على ما جاء في قانون التعليم الوطني الإسرائيلى عام ١٩٥٣ انتقلت مسئولية التعليم من المؤسسات التعليمية فيما قبل إقامة الدولة إلى الحكومة، وقد ازداد عد الطلاب في المدارس خلال السنوات العشر الأولى بعد تأسيس الدولة بسبب تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين بشكل كبير من البلاد العربية، وأوربا.

وقد مثلت عملية توحيد الأطفال من خلفيات ثقافية متعددة ومختلفة تحدّياً كبيراً للنظام التعليمي الصهيونى، وخاصة أن هؤلاء الأطفال تم حرمانهم من عاداتهم التي وُلدُوا بها، بالإضافة إلى المشاكل الجسمية الناجمة عن التزايد الكبير في أعداد الطلاب والنقص الحاد في أعداد المعلمين المؤهلين، فكان لابد أن تؤقلم المدارس الإسرائيلية نفسها

١ - فوزي محمد طايل، مرجع سابق، ص ص ٢٢١، ٢٢٢.
٢ - محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص ٣٠٨.
٣ - دوريس بنسيمون، مرجع سابق، ص ١٣٦.
٤ - عبداللطيف محمود، مرجع سابق، ص ٢٦.

لكي تفي باحتياجات الأطفال القادمين من شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وكان من المعتقد في البداية أن التعليم المتكافئ للجميع سوف يتخطى مشكلة اختلاف التعليم وعندما تبين أن هذا التعليم لم ولن ينجح ويثبت نفسه، تم تقديم برامج تعويضية في مرحلة رياض الأطفال وإعطاء مناهج غنية في المراحل الابتدائية، واليوم أكمل ٨٠٪ من الطلاب المرحلة الثانوية مقارنة بـ ٣٢٪ في الستينيات[١].

مصادر وأهداف التعليم في إسرائيل:

تشمل مصادر وأهداف التعليم في إسرائيل:

١- الدين اليهودي كتجسيد لمعتقدات اليهود وحاملاً لتراثهم عبر التاريخ.

٢- الحضارة الغربية بمقدار ما هي حضارة عقلانية علمية.

٣- والحركة الصهيونية كخلاصة تاريخية للتفاعل بين الدين اليهودي والحضارة الغربية، والناتجة عنها قيم معينة، كزيادة العمل المنتج، والعدالة الاجتماعية تلك هي المصادر التي يمكن اعتبارها المصادر الرئيسية لأهداف التعليم في إسرائيل وهي تربط ما بين الدين اليهودي والحركة الصهيونية والحضارة الغربية في خليط يمكن التعرف عليه من خلال عرض هذه الأهداف كما جاءت في قانون التعليم الإسرائيلي عام ١٩٥٣، الذي يجسد اعتبار الصهيونية للتربية، يعدُّ أهم الأسس التي تقوم عليها مهمة بناء جيل، ومجتمع صهيوني موحد؛ يزيل التناقضات بين اليهود الشرقيين، والغربيين[٢].

وقد حدد قانون التعليم الإسرائيلي أهداف التربية والتعليم على أساس: إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية، ومنجزات العلم، وعلى محبة الوطن، والولاء

---

1 - *Facts about Israel. Israeli, 1992, P. 156.*

٢ - عبد اللطيف محمود، مرجع سابق، ص ٢٣.

للدولة والشعب اليهودي، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية، وعلى التهيئة لوجود رائد، والعمل على تشييد مجتمع تسُودُه مبادئ الحرية والمساواة والتسامح والتعاون ومحبة الجنس البشري[1]. ولكن الواقع يشهد بأن هذه الأهداف جميعاً تتناقض تماماً مع الممارسات العملية والأهداف السرية ذات الطابع العنصرى الدموى كما سيتبين من الفصول القادمة.

وقد سهلت هذه الأهداف مهمة وضع الأسس التربوية التي يعتمد عليها النظام التعليمي في إسرائيل أمام واضعي السياسة التعليمية من خلال ما يأتي:-

١- تعميق الوعي اليهودي.

٢- التربية على أسس القومية اليهودية.

٣- الاهتمام بدور اللغة العبرية من أجل الحفاظ على التراث اليهودي، وبعثه وتعميقه بين الشباب الإسرائيلي.

٤- ترسيخ جذور الشباب في ماضي الشعب اليهودي وتراثهم التاريخي لخلق أجيال إسرائيلية تؤمن بالمعتقدات الصهيونية التي اعتنقها جيل المؤسسين من الرواد الصهاينة، وذلك للتأكيد على الريادة وتصوير الرواد الأوائل من مؤسسي الدولة كنماذج للاقتداء بهم.

٥- التعليم بالارتباط بالأرض، وذلك بهدف تكوين مجتمع يتوحد فيه الشتات اليهودي ويلتصقون به[2].

١- عمر الخطيب، أثر المؤسسات السياسية في تربية الفرد في الكيان الإسرائيلي، الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ١٩٨٦، ص ٤٣٣.

٢- عبد اللطيف محمود، مرجع سابق، ص ٢٤.

وتوضح هذه الأهداف المعلنة للتعليم في إسرائيل مدى الارتباط بين مفاهيم الفكر الصهيوني القائم على أسس عنصرية ونقاء الدولة العبرية ومهمة التعليم في تأسيس وبناء أجيال تؤمن بهذا الفكر وتتمسك بالعناصر الأساسية فيه من خلال ربطها بالأرض وتأكيد إيمانها بالحقّ التاريخي في أرض الميعاد.

وقد بدأ إدخال اللغة العبرية كلغة تدريس في المدارس اليهودية عام ١٨٩١، وما إن وضع وعد "بلفور" موضع التنفيذ حتى كان هناك جهاز تربوي قادر على التدريس بالعبرية وأصبحت اللغة العبرية هي لغة التدريس الرسمية قبل قيام إسرائيل عام ١٩٤٨.

ويهدف التعليم في إسرائيل إلى اعتبار اللغة العبرية ليست لغة دين فحسب، ولا حتى وسيلة للتخاطب والاتصال، وإنما هي أداة خلق الوحدة للمجتمع الإسرائيلي عن طريق اللسان المشترك، وأداة لتعميق الانتماء والولاء للأرض.

ولقد نجح الفكر التربوي الإسرائيلي في جعل اللغة العبرية لغة التدريس في جميع مراحل التعليم، وفي جميع المؤسسات التعليمية الرسمية، وفي الكيبوتز، وكذلك في المرحلة المرحلة الجامعية والدراسات العليا في جميع الفروع. كما يقوم الجيش عن طريق دائرة التربية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي بتنظيم دروس العبرية وغير ذلك من الموضوعات التي تسهل عملية الاندماج في المجتمع[١].

وتضيف وزارة التربية على أهدافها العامة هدفاً سياسياً إعلامياً هو: "تهدف التربية العامة إلى تربية الطفل على القيم الإنسانية والأخوة البشرية، بالإضافة إلى التربية

١ - محمد فوزي عبدالمقصود، الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل – اتجاهاته ومسئولية التربية العربية في مواجهته، صحيفة التربية، العدد الثاني السنة الحادية والخمسون، يناير ٢٠٠٠م.

التحصيلية العامة، وتوثيق عُرى الصداقة مع شعوب العالم، وخصوصاً شعوب الشرق الأوسط".[1].

وأصبحت اللغة العبرية لغة المدرسة، والثقافة، والعلم، والتعليم، وحياة الناس عامة[2].

وقد حددت الحكومة الإسرائيلية سياستها بالنسبة إلى التعليم، خلال السنوات العشر (١٩٦٨ – ١٩٧٧) بالأهداف التالية:

١- متابعة الجهود لسدّ الثغرة العلمية التي تشطر المجتمع الإسرائيلي إلى شطرين، أحدهما: يشمل اليهود الشرقيين الذين يتميزون بارتفاع نسبة الأمية بينهم، والآخر: يشمل اليهود الغربيين الذين يتميزون بفضل أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية بنسبة عالية من التعليم.

٢- التوسع في تنفيذ برامج العناية الخاصة في المدارس الابتدائية، والتي يتم بموجبها إبقاء الطلاب في المدرسة بعد انتهاء الدروس العادية، ويقوم مدرسون أخصائيون بمساعدتهم على حفظ دروسهم، وإعداد واجباتهم المدرسية، ويجري حالياً دراسة إمكان تطبيق هذه البرامج في المدارس الثانوية.

٣- تمديد فترة الدراسة (٣ – ٤) سنوات في مرحلة الروضة، ورفع سن التعليم الإجباري المجاني من ١٤ – ١٦ سنة.

٤- زيادة عدد الطلاب في المدارس المهنية الثانوية، ومعظم هؤلاء الطلاب من الذين لا يعملون في المرحلة الابتدائية ولا تكون لديهم مواهب علمية كافية، وتتناول الدروس في تلك المدارس: عدة مجالات من بينها: الزراعة، والتجارة، والبحرية .. وغيرها.

٥- إقامة عدد كبير من المدارس الثانوية في مناطق الإعمار.

---

١ - سمير هوانة، مرجع سابق، ص ص ٢٥٥، ٢٥٦.
٢ - عثمان نوية، تاريخ البشرية، المجلد السادس، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧١، ص ٤٨.

٦- رفع المستوى العلمي للمدارس.

٧- بناء المزيد من الأبنية المدرسية؛ بغية تخفيض معدل عدد الطلاب في الصف للمدرس الواحد[١].

السلم التعليمي في إسرائيل:

والمقصود بالسلم التعليمي: أي مراحل التعليم العام، أو ما قبل الجامعي، وعدد سنوات الدراسة في كل مرحلة، ويتكون السلم التعليمي في إسرائيل كالتالي:

- يمتد التعليم العام على مدى ثلاثة عشر عاماً من سن الخامسة إلى سن الثامنة عشرة.
- تغطي فترة التعليم الإلزامي منها تسع سنوات من سن ٥ إلى سن ١٣ – ١٤ موزعة كالتالي:

١- روضة الأطفال من سن ٥ – ٦ سنوات، مجانية.

٢- المدرسة الابتدائية من سن ٦ – ١٣ – ١٤ (٨ سنوات).

٣- أما التعليم الثانوي فمدته أربع سنوات من سن ١٤ - ١٥ إلى ١٧ - ١٨، والدراسة به بمصروفات وهو يشمل عدة أنواع من المدارس مشابهة لما هو معروف عادة في النظم التعليمية المعاصرة، فهي المدارس الثانوية الأكاديمية العامة، والأكاديمية الدينية، والمدارس الزراعية، والمهنية، والمدارس الشاملة[٢]

١ - أنطوان بطرس وآخرون، القضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٢ص ص ٣٥٦، ٣٥٧.

٢ - محمد منير مرسي، المرجع في التربية المقارنة، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨١، ص ص ٢٧٥.

بالإضافة إلى مرحلة حضانة من سن ٣ - ٥ سنوات تدخل في مراحل السلم التعليمي بإسرائيل[١].

٥- البناء الإداري للتعليم في إسرائيل[٢]:

مستويات إدارة التعليم في إسرائيل:

تنقسم مستويات إدارة التعليم في إسرائيل إلى ثلاثة مستويات، هي كما يأتي:

١- المستوى القومي، ويتمثل في "البرلمان أو الكنيست".

٢- المستوى المحلي، ويتمثل في السلطات المحلية.

٣- المستوى الإجرائي، ويتمثل في المدرسة.

... وسوف نتناول بالشرح مهام كل منها على حدة[*].

أولاً : المستوى القومي:

البرلمان وهو ما يسمى بـ "الكنيست" يأتي على قمة التنظيم التعليمى، وللكنيست لجانه المختصة بالتربية والثقافة، ثم مجلس الوزراء، ووزارة التعليم والثقافة، وهي مسئولة عن التعليم العالي والجامعي من ناحية، والتعليم قبل الجامعي من ناحية أخرى. إذ يتبع الوزارة مجلس التعليم العالي، كما أن هناك إدارات تختص بمراحل التعليم، ونوعياته ومناهجه، والتعليم الحكومي الديني وتعليم العرب والدروز والبحث التربوي والتفتيش.

وينبغي أن نؤكد علي أن هذه الإدارة المركزية ترجع إلى أن إسرائيل مجتمع قائم على أساس عنصري، ديني بالدرجة الأولى، يستقبل مهاجرين يهود من أنحاء شتى من

---

١ - بكر مصباح تنيرة، أحوال التربية والتعليم في الأراضي المحتلة، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٣، ص ٣٢.

٢ - أحمد إسماعيل حجي، التعليم الجامعي المفتوح، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣، ص ١٦٧، وسمير هوانة، مرجع سابق، ص ٢٦٨.

(*) معلومات هذا الجزء مستقاة من المراجع السابقة.

الأرض، يسعى إلى - لا نقول تهويدهم لأنهم يهود شحماً ولحماً ولكن إلى صهيونيتهم يستوي في ذلك اليهود الغربيون بعامة، ويهود الشرق على وجه خاص؛ لأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، ينظر إليهم على أنهم من بلاد مخلفة، ولذلك فالفرق كبير بين "الاشكيناز يهود الغرب، والسفارديوم - يهود الشرق".

وتصل شدة وحدة المركزية إلى الدرجة التي تجعلنا نقول: إن ما يحدث داخل المدارس تقرره الدولة، وذلك أن الوزارة تضع التفاصيل الدقيقة للمنهج، بما يدخل تحته من محتوى المقررات، بل وجداول الدراسة بالمدارس أيضاً، وتقوم لجان وزارية بمراجعة الكتب الدراسية، كما يمنع استخدام أي كتاب إلا بموافقة الوزارة، فهي تتدخل كذلك في أمور مدرسية داخلية، فهي على سبيل المثال تحدد عدد التلاميذ الذين يمكن أن يسمح لهم بإعادة السنة الدراسية، كما أنها مسئولة عن التجريب التربوي والامتحانات، وتمارس سلطة قوية على المعلمين.

والوزارة بجانب ذلك هي التي توافق على تعيين معلمي المدارس الابتدائية، وتختار نظار المدارس، وبخاصة في المدن الصغيرة، لأنه بالنسبة للمدن الكبرى يتم ذلك بالتشاور مع السلطات المحلية، بما يعني أنها أيضاً تدخلها في تعيينهم بها[1].

ولقد سن الكنيست أربعة قوانين تختص على نحو مباشر بتنظيم جهاز التربية والتعليم في إسرائيل، وهي باختصار وحسب ترتيبها الزمني.

١- قانون التعليم الإلزامي لسنة ١٩٤٩:

ويشمل التعليم الإلزامي جميع الأولاد والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة، كما يشمل أيضاً أولئك الشبان والشابات الذين تبلغ أعمارهم الرابعة عشرة

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ١٦٨.

إلى السابعة عشرة، والذين لم ينهوا تعليمهم الابتدائي، ويكون هذا التعليم في كلا الحالين مجانياً.

ويقوم الآباء بتسجيل أبنائهم الذين يشملهم هذا القانون في موعد التسجيل المحدد، ووفق الاتجاه التعليمي الذي يرغبون فيه، ويقوم وزير المعارف والثقافة بالإيعاز إلى سلطات التعليم المحلية المختصة، بتوفير المعاهد التعليمية اللازمة، حسب الاتجاه المطلوب في المنطقة ذاتها[1].

إذن يفرض هذا القانون على جميع الأولاد في سن ٥ سنوات – ١٥ سنة الالتحاق بالمدارس، ويكون تعليمهم مجاناً، أما بالنسبة إلى سن ١٦ – ١٧ سنة "الصف الحادي عشر والصف الثاني عشر"، فإن التعليم غير إلزامي لكنه مجاني، ويتم تمويله من رسوم خاصة تجبيها مؤسسة التأمين الوطني.

ويفرض أيضاً هذا القانون أن يقدم التعليم إلى أولاد المهاجرين الجدد، منذ وصولهم إلى البلاد مع الطعام والمأوى.

٢- قانون التعليم الحكومي لسنة ١٩٥٣:

يلزم هذا القانون الدولة بإدارة التعليم في جميع المؤسسات الرسمية، وبالإشراف على المنهاج الذي يقرره وزير المعارف، شرط أن يخدم هذا المنهاج ترسيخ القيم التي نص عليها القانون.

٣- قانون مجلس التعليم العالي لسنة ١٩٥٨:

يفرض هذا القانون على كل مؤسسة للتعليم فوق الثانوي أن تحصل على ترخيص من المجلس، ويمنح وزارة المعارف حق تفتيشها والإشراف عليها، ولكن الوزارة غير ملزمة بتمويلها، ويميز هذا القانون بين الاعتراف بالمؤسسة وبين الاعتراف بشهاداتها.

---

١ - بكر مصباح تيرة، مرجع سابق، ص ٣٣.

٤- قانون الإشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩:

يفرض هذا القانون على جميع مؤسسات التعليم أن تحصل على اعترٰاف وزٰارة المعارف بها، ويلزمها القبول بإشراف الوزٰارة وتفتيشها ومراقبة العملية التعليمية فيها.

ثانياً : على المستوى المحلي:

وتتمثل إدارة التعليم على المستوى المحلي في السلطات التعليمية المحلية، ولقد ظلت الإدارة المحلية حتى عام ١٩٧٨، لا تلقى الاهتمام الكافي من الدولة، بيد أنها برزت كأداة هامة من أدوات تنظيم المجتمع والتدخل في المجالات الاجتماعية بصفة عامة والمجالات الاقتصادية إلى حدٍ ما، بالإضافة إلى مجال التعليم والصحة، فمثلاً تحدد الحكومة ميزٰانية التعليم لكل بلدية.

وهذه تدفع مرتبات المدرسين وغيرهم من الموظفين والعمال لا مركزياً، وأحياناً يشارك أولياء الأمور في وضع مناهج التعليم من خلال مجالس المحليات، بيد أن المناهج عادة ما تملى على المحليات من وزٰارة التعليم.

ومن مهام السلطات التعليم المحلية ما يلي:

١- إقامة وصيانة حضانات الأطفال في سن ٣ – ٤ سنوات.

٢- تقديم الخدمات إلى المدارس الابتدائية من خلال تشغيل موظفي السكرتارية ومساعدات المربيات في روضات الأطفال، وتزويد المؤسسات بالأجهزة.

٣- يتبع لها جزء من المدارس فوق الابتدائية، كما هي الحال في مدن تل أبيب وحيفا وبئر السبع.

٤- إدارة المدارس الثانوية، وتعيين المعلمين والموظفين فيها.

٥- إدارة مؤسسات التعليم غير الرسمي، وتعليم الكبار.

٦- تسجيل التلاميذ في المدارس في جميع المراحل، ومراقبة تطبيق قانون التعليم الإلزامي بواسطة "ضباط دوام" معينين.

٧- تحديد حاجات السكان إلى المدارس ومؤسسات التعليم وبنائها.

٨- المحافظة على أمن التلاميذ وسلامتهم.

٩- تقديم الخدمات الاجتماعية، والاستشارية، والنفسية، والصحية.

ثالثاً : على المستوى الإجرائي:

ويتمثل المستوى الإجرائي في المدرسة، وتنحصر مسئوليات الإدارة المدرسية كثيراً لتنحصر في تنفيذ تعليمات الوزارة المركزية، وبخاصة في الأمور الفنية، وهو دور محدد في ضوء ما سبق عرضه عن مسئوليات الوزارة وسلطاتها في الأمور المتصلة بالتخطيط والتنظيم.

أما عن المتابعة، فإن إسرائيل مقسمة إلى سبعة أقاليم يرأس كل واحد منها مدير إقليمي يتبعه مفتشون إقليميون لكل من المدارس الحكومية والمدارس الحكومية الدينية وبجانب المفتشين الإقليميين هناك مفتشون للمواد الدراسية بوزارة التعليم، مع مفتشين للمواد الدراسية بالأقاليم يتبعون الوزارة وللمفتشين الإقليميين والمركزيين سلطات قوية ومن أمثلة ذلك إمكانهم نقل أي معلم من مدرسة إلى أخرى[١].

ألوان من أدلجة التعليم الإسرائيلى وفقاً لمنظورهم:

تحتوى السطور القادمة على معلومات ترجمت من مصادرها العبرية والإنجليزية عن أنواع من المدارس الصهيونية ذات الطابع الأيديولوجى العنصرى.

- مدارس التآلف:

تهدف مدارس التآلف إلى المساواة الكاملة، ويتم التدريس فى هذه المدارس بطريقة الفريق بواسطة معلم عربى وآخر يهودى، المنهج ابتكارى، ثنائى اللغة والثقافة

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ١٦٩.

ويسمح للتلاميذ بتقوية شخصياتهم المتفردة وفى نفس الوقت يتيح لهم فرصة فهم أقرانهم بطريقة افضل،ويتم تجهيز المدارس بتكنولوجيا على درجة كبيرة من الفنية، ويتم استخدام طرق تدريس ابتكارية،ونتيجة ذلك هى نموذج مثير لا يعمل فقط على دعم الامتياز التعليمى بل يعتبر أيضاً خطوة أولى مهمة نحو السلام والمصالحة.

وفى عام ١٩٩٨ افتتحت مؤسسة التآلف مدرسة ابتدائية فى القدس وأخرى فى إقليم الجليل فى شمال إسرائيل وفى عام ٢٠٠٠ تم افتتاح مدرسة ثالثة فى يافا، واليوم يتعدى عدد التلاميذ فى هذه المدارس ٢٠٠٠ تلميذ كما أنه يضاف فصل على الأقل كل عام فى كل مدرسة.

- مهمة مؤسسة التآلف:

تهدف مؤسسة التآلف إلى عمل تغيير شامل فى التعليم والمجتمع الإسرائيلى عن طريق تأسيس نموذج تعليمى جديد: مدارس متكاملة، ثنائية اللغة يستطيع فيها الأطفال العرب واليهود أن يتعلموا وينموا معاً، تتمل مهمة مؤسسة التآلف فى تفعيل عملية إنشاء شبكة من المدارس المتكاملة فى أنحاء البلاد تقدم للآباء العرب واليهود الاختيار لإرسال أبنائهم إلى مدارس يستطيعون فيها أن يتعلموا ويتفاعلوا مع جميع جيرانهم.

إن هذه المدارس ستقوم بتقديم حافز للتغيير الاجتماعى محطمة جميع الحواجز بين العرب واليهود عن طريق إيجاد علاقات تعاونية متبادلة مشجعة بين العائلات والتجمعات المختلفة وسوف تعمل هذه المدارس أيضاً كنموذج قومى للامتياز التعليمى مسايراً لأحدث الاتجاهات التعليمية ومنظمة التآلف هى منظمة غي هادفة للربح تأسست عام ١٩٩٧ بواسطة لى جوردن *Lee Gordon* وأمين خلف وهما إسرائيليان من أصل يهودى وعربى ويساعدهم فى إدارة هذه المنظمة اليهودى سيجلت جيفون *Siglat Givon* ويمثلون جميعاً جزءاً من الهيئة الروحية لمنظمة التآلف.

التعليم اليهودى

- مدرسة هيكل إسرائيل الدينية / مدرسة وإصلاحية هيكل إسرائيل العبرية:

تقدم هذه المدرسة فرصاً رسمية وغير رسمية للتعليم اليهودى للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة حتى الصف الثانى عشر، وهناك برنامج يسمى برنامج الوالدين/ الأطفال (المتعلمين المشى حديثاً) وهو يناسب الأسر التى لديها أطفال من سن ١٢-٣٦ شهراً، ويتم تقديم برنامج لتعليم البالغين طوال العام، وهناك مدارس الأسر التى تنعقد مرة واحدة كل أسبوع.

والمدارس العليا فى هيكل إسرائيل تقدم برنامجاً أكاديمياً متقدماً وثرياً، وتوفر للطلبة بيئة تسمح بالتعرف على أفكار وقيم وتدريبات متنوعة تساعدهم على تقوية هويتهم اليهودية،وتوفر للمراهقين بيئة طبيعية لربط التعليم اليهودى بالخبرات الاجتماعية واليهودية.

ويجتمع قسم المدرسة العلياء مساء كل يوم أربعاء من الساعة ٦,٣٠ حتى ٨,٣٠ مساءاً ويحضر الطلاب- مرة كل شهر- وجبة قبل المدرسة من الساعة ٦ حتى ٦,٣٠ وذلك بصورة غير رسمية، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يتم تنظيم غذاء مرة شهرياً لأعضاء مجموعة الشباب OTYG وللأعضاء المنتظرين وذلك فى استراحة الشباب.

مدرسة OLIM العليا

فيما يلى حقوق المدرسة العليا التى تمنحها لأى مهاجر لإسرائيل وقد تكون مفيدة لمن لديهم تلاميذ فى المدارس العليا:

١- الطالب من حقه حضور جلسة تعليمية واحدة كل أسبوع.

٢- طلاب الصفين الحادى عشر والثانى عشر والحاصلون على ثلاثة اختبارات *Bagrut* من حقهم جلسة تعليمية إضافية كل أسبوع (بما لا يزيد عن درسين).

٣- اختبارات *Bagrut* الخاصة يتم تجهيزها لـ *OLIM* فى المواد التالية: *Tanach* (٢ أو ٣ نقاط)، الإنشاء العبرى (نقطتين)، الأدب (نقطتين)، التاريخ (نقطتين) المواطنة *Ezrachut* (نقطة واحدة).

٤- يجب على الطلاب أن يأخذوا اختبارات *Bagrut* المنتظمة فى مواد أخرى غير ما سبق ذكره، ويوجد عليها ١٠ نقاط إضافية.

٥- الرياضيات: يأخذ الطلاب اختبار *Bagrut* للرياضيات بدون نقاط أو امتيازات إضافية.

٦- من حق الطالب أن يستخدم قاموساً (إنجليزى- عبرى) و/ أو قاموساً (عبرى- إنجليزى) فى جميع اختبارات *Bagrut* فيما عدا اختبار قواعد العبرية.

التعليم العالى فى إسرائيل:

كان المدافعون عن إنشاء كيان لليهود، قبل تأسيس كيان إسرائيل ينظرون إلى التعليم العالى على أنه قاعدة للأساس الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لهذا الكيان، وقد قامت كل من الجامعة العبرية فى القدس ومعهد التكنيون *Technion*، وهما تأسستا كأول جامعتين لليوشوف (المجتمع اليهودى فى إسرائيل) فى عام ١٩٢٥ بتخريج القوة البشرية اللازمة لإعادة بناء الأرض التى ستكون مكاناً لقيام الكيان اليهودى مادياً وفكرياً، وتحت رعاية هاتين الجامعتين شارك حوالى ١٦ ألف طالب وباحث من جميع أنحاء العالم فى عملية إعادة البناء الضرورية لتحقيق حلم الدولة فى عام ١٩٤٨م.

وقد شهدت إسرائيل افتتاح ٥ جامعات إضافية والعديد من معاهد التعليم العالم الأخرى فى ذكرى تأسيسها العشرين عام ١٩٦٨، واستجابة لهذا النمو ونظراً للحاجة إلى سلطة تنظيمية موحدة فقد بدأ مجلس التعليم العالى *CHE* فى العمل كلجنة استشارية للحكومة فيما يختص بتطوير وتمويل التعليم العالى،والمجلس عبارة عن نسيج عام من الأكاديميين وقادة الرأى فى المجتمع المعينين من قبل رئيس إسرائيل.

واليوم يشرف مجلس التعليم العالى- وهو منفصل تماماً عن وزارة التعليم- على التعليم المدعم لما يقرب من ١٥٠ ألف طالب فى إسرائيل يعملون من أجل الحصول على درجات علمية، وبالإضافة إلى ذلك فإنه فى الوقت الذى تتمتع فيه جميع مؤسسات التعليم العالى بالحرية الكاملة فيما يتعلق بالأعمال الأكاديمية فإن مجلس التعليم العالى *CHE* يعمل على تشجيع الكفاءة والتعاون بين هذه المؤسسات.

وبتفرده فى تكوينه، يمكن أن يتم تقسيم نظام التعليم العالى فى إسرائيل إلى أربعة أجزاء متمايزة، ولكنها متحدة فى نسيج واحد ويمكن توضيحها فيما يلى

١- الجامعات:

ولها هدف مزدوج، التعليم والبحث،وكل جامعة- فيما عدا مؤسسة وايزمان *Weizmann Institute* تمنح درجات الليسانس والماجستير والدكتوراة فى جميع ميادين الآداب، والعلوم الإنسانية، والعلوم، وبالإضافة إلى ذلك فإن معظم الأبحاث الأساسية فى هذه الميادين يتم إنجازها فى الجامعات العامة الثمانية الموجودة فى البلاد حيث يوجد متخصصون مسئولون عن مهمة تسهيل مشاركة إسرائيل فى التكنولوجيا الحديثة وإنجازها لها.

٢- الكليات الإقليمية:

وهى أبنية تعليمية تابعة للإشراف الجامعى، وتقدم فرصاً إضافية للطلاب الذين يعيشون فى مناطق بعيدة عن الجامعات المركزية،وبعض هذه الكليات الإقليمية يقدم برامج متكاملة للحصول على الدرجة الجامعية،وبعض هذه المدارس يقدم دراسات أولية فقط فى حين تستكمل الدراسة فى المبنى الرئيسى للجامعة الأصلية.

٣- المدارس الحرفية والتجارية:

بعض هذه المدارس يتم تمويلها من الدولة والبعض الآخر يخضع لإدارة خاصة،وتقدم هذه المدارس التوجيه فى بعض المجالات المتخصصة بصورة أساسية فى مستوى ما قبل التخرج، وهناك مدارس تركز على القانون والإدارة والتكنولوجيا وتطوير المعلم، وهناك مدارس أخرى يتدرب فيها الطلاب على مجالات خاصة بالطب الوقائى مثل قياس مدى النظر وعيوبه، واستخدام الإشعاع فى الطب، والعناية بالأسنان، وبعض المدارس الإضافية تعمل من أجل تجهيز الطلاب لمهن رياضية أو فى مجال فنون الثقافة والطهى.

٤- الجامعات الأجنبية:

والتى أقامت فروعاً لها فى إسرائيل للاستفادة من مصادر البلاد والمناطق التاريخية التى تحتفظ بحالتها، وهذه البرامج تخدم الأجانب والإسرائيليين معاً، وتخدم الطلاب فى مرحلة ما قبل التخرج والخريجين، وهى تسهم بقدر كبير للغاية فى السوق المتنامى بسرعة للتعليم العالى فى إسرائيل ويوجد اليوم حوالى ٣٠ خريجاً جامعياً من هذا النوع.

التعليم الخاص:

ويلتحق بها التلاميذ الذين يعانون إعاقات لا تسمح لهم بأن يدرسوا مع التلاميذ العاديين، كما تضم صفوف خاصة للتلاميذ الذين يعانون إعاقات عقلية أو نفسية. وقد تم في سنة ١٩٨٨ سن قانون خاص في الكنيست يضمن حقوق هؤلاء الأطفال في التعليم، ويحدد القانون هدف التعليم الخاص بأنه موجه إلى تحسين قدرات الأولاد المعاقين، أو غير العاديين من الناحية الجسدية والعقلية، والنفسية والعلمية، من أجل تأهيلهم للاندماج في سوق العمل، والاعتماد على الذات، ويحق لجميع المعاقين الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ سنوات و٢٠ سنة الاستفادة من خدمات التعليم الخاص.

رعاية المحتاجين:

هناك تصنيف آخر في نظام التعليم الإسرائيلي يميز بين تلاميذ "عاديين" وتلاميذ "محتاجين إلى الرعاية"، ويتم التصنيف بحسب منشأ الوالدين، ودخل العائلة، ومستوى تعليم الوالدين، وحجم العائلة، وحجم شقة السكن. وبشكل التلاميذ المصنفون فى هذه الفئة ٦٨٪ من تلاميذ مدارس التيار الحكومي الديني، التي تشكل الجزء الأكبر من المدارس في مدن التطوير، ومناطق الفقر في المدن الكبيرة، وتتمثل سياسة "الرعاية" في إعداد مناهج خاصة، ذات مستوى أدنى من المستوى العادي، وتتمثل كذلك في اتباع أساليب خاصة وقد تم تأهيل معلمين وموجهين ومرشدين خاصين لتنفيذ خطة الرعاية(١).

١ - عزيز حيدر، مرجع سابق، ص ص ٢٦٧، ٢٦٨.

وهناك برنامجان يستحقان الذكر في نظام التعليم الإسرائيلي فيما يتعلق بالمرحلة الابتدائية، وهما:

- برنامج البث الإذاعي المدرسي:

تموله وزارة التربية، وتبث لمدة ١٦ ساعة أسبوعياً، أربع منها باللغة العربية، مع بث خاص بالمعلمين، وتقدم هذه القناة برامج تعليمية تربوية في المواد التالية الإنجليزية الرياضيات، علم الأحياء، والعلوم الطبيعية، وتعيد المحطة عرض كل درس مرتين إلى أربع مرات أسبوعياً على مدى سنة كاملة.

- مركز المدارس المحتاجة إلى تقوية:

ونشرت وزارة التربية هذا المركز عام ١٩٦٥ بعد أن أجريت العديد من التجارب على مساعدة المدارس الابتدائية التي كان التعليم يجري فيها بطريقة غير علمية أو عشوائية أحياناً، وقد قام هذا المركز بتطوير برامج عديدة أهمها:

١- جعل اليوم المدرسي أطول من غيره في المدارس العادية، ولمدة أربعة أيام أسبوعياً.

٢- جعل العام الدراسي أطول بشهر من المدارس العادية، فأصبح ١١ شهراً بدلاً من عشرة.

٣- جمع الطلاب في مجموعات لمساعدة وتدريس بعضهم بعضاً، وخصوصاً في العربية والإنجليزية والرياضيات.

٤- تدريب أو تعليم إضافي في المهارات الثلاث وخاصة للمتخلفين عن مستوى صفوفهم العادية.

٥- إرشاد وتدريب المدرسين في الصفوف الأوائل (١ – ٥) على أحدث طرق التدريس نظرياتها.

٦- تقديم مقررات عالية للطلاب الأذكياء في المرحلة الابتدائية في محاولة لكشف مواطن النبوغ عند بعض الطلاب المجتهدين.

٧- تقديم خدمات إرشادية وتوجيه لتثقيف الآباء عن طبيعة المرحلة ومستقبل الطفل بعد أن يتخرج من هذه المرحلة والبدائل المطروحة أمامه لإكمال دراسته.

٨- مراجعة المنهج والمقررات وتوصيفها وإعداد الدروس وأهدافها، وتأمين الكتب المدرسية ومراجعتها؛ لتلائم واقع الطفل في هذه المرحلة، وكذلك توفير الوسائل التربوية التقنية والكتب للمكتبة، ونشر مجلة مدرسية وما إلى ذلك من أنشطة.

٩- تأهيل الطلاب الذين يلاقون صعوبة في مواد دراستهم؛ ليجتازوا امتحان الابتدائية[١].

مناهج التدريس في المرحلة الابتدائية

وهي عبارة عن مواد تتلاءم والأهداف العامة التي وضعتها وزارة المعارف، وهي تشمل موضوعاً إلزامياً على النحو التالي: الدين اليهودي التوراة، اللغة العبرية، الحساب والهندسة، الطبيعة، البيئة الزراعة، الوطن والمجتمع، الجغرافيا، التاريخ، المدنيات، اللغة الأجنبية "الإنجليزية أو الفرنسية" الأشغال اليدوية، والتدبير المنزلي، الفنون، الموسيقى والرياضة. كما للمدرسة إضافة موضوعات أخرى تختارها بنفسها[٢].

وأهم مادتين في هذا المنهج هما: التوراة واللغة العبرية، فالتوراة لا تدرس للتلميذ عن طريق القراءة الجامدة، أو التلقين الممل، بل يتعداه في المدارس هذه إلى ربطه بتاريخ بني

١ - سمير هوانة، مرجع سابق، ص ص ٢٦١، ٢٦٢.
٢ - عزيز حيدر، مرجع سابق، ص ص ٢٦٨.

صهيون، كما تفسر الدولة اليهودية، فيقوم معلم المادة بأخذ طلابه إلى الآثار الدينية القديمة، والخرائب التاريخية، التي يرجع عهدها إلى عصر التوراة[1].

كل هذا الاهتمام يلقاه طفل المدرسة الابتدائية سواء من حيث البرامج التعليمية التي تركز كما هو واضح على اللغة العبرية، وتعلم التاريخ اليهودي، والدراسات العلمية التي تشمل التدريب المهني في الورش، والصناعات أو بالمزارع الجماعية حسب نوع المدرسة والحزب التي يشرف عليها، وفي نفس الوقت تتم العناية بتغذية الأطفال والاهتمام بالنواحي الجسمية والصحية لهم، وبالتدريب الرياضي واللعب سواء داخل المدرسة أو في الأندية أو الملاعب المفتوحة. وبالتالي يتمتع الطفل بالطبيعة وبمرحلة طفولته وفي نفس الوقت يجد الجميع مهتم به خارج المنزل الذي يقضى خارجه معظم الوقت[2].

المرحلة الإعدادية:

وهي مرحلة إجبارية مجانية، تهتم بها وزارة التربية، وتعد لها أهدافاً منفصلة عن المرحلة الثانوية، لأنها آخر مرحلة تشرف عليها إشرافاً كاملاً، وأهداف هذه المرحلة كما نادت بها الوزارة:

١- ين المعرفة الإعدادية للجميع حتى سن الخامسة عشرة.

٢- استخدام هذه المرحلة لإقناع الآباء بأهمية التخصصات المهنية غير الأكاديمية، وأهمية الحرف والزراعة.

٣- تقديم برنامج مرن مخالف للثانوي والابتدائي يشعر الطالب فيه بأهمية وجدوى استخدام اليدين والحرفة.

---

١ - سمير هوانة، مرجع سابق، ص ٢٥٩.

٢ - عبداللطيف محمود، مرجع سابق، ص ٢٩.

٤- مساعدة الطالب على التركيز على المواد والمجالات التي يمكن له أن يبتدع فيه من خلال مراقبة المدرسين والمرشدين له[١].

وتشمل المرحلة الإعدادية صفوف السنوات السابعة والثامنة والتاسعة، بحيث يدمج فيها التلاميذ الذين درسوا سابقاً في مدارس ابتدائية.

المنهج في المرحلة الإعدادية:

أما بالنسبة للمنهاج المطبق في المرحلة الإعدادية، فإنه يضم عشرة موضوعات تعليمية، هي: "الدين اليهودي، اللغة العبرية، اللغة الأجنبية "إنجليزية أو عربية" الرياضيات، التاريخ والمدنيات، الجغرافيا العامة، وجغرافية إسرائيل، العلوم الطبيعية موضوعات مهنية مختلفة، فنون، رياضة"[٢].

المرحلة الثانوية:

تدعى الصفوف الثانوية في النظام الإسرائيلي "المرحلة العليا" وهي تضم ثلاث صفوف: العاشر والحادي عشر والثاني عشر، ويمكن تصنيف المدارس الثانوية في إسرائيل حسب تخصصها في أربعة أنواع هي[٣]:

١- المدارس الثانوية الأكاديمية:

وهي مدارس تتيح فرصة الاختيار للطالب من بين موضوعات أكاديمية تنتهي بالتقدم لامتحان *البجروت Bagrut*، يعتبر هذا الامتحان إجازة الالتحاق بالجامعات وهناك ثلاث مستويات لهذا الامتحان، لكل مستوى منها عدد من النقاط، ويتطلب النجاح في هذا الامتحان والحصول على هذه الشهادة ألا تقل نقاط لطالب عن عشرين نقطة، ولمن

١ - سمير هوانة، مرجع سابق، ص ص ٢٦٢، ٢٦٣.
٢ - عزيز حيدر، مرجع سابق، ص ص ٢٦٩، ٢٧٠.
٣ - المرجع السابق، ص ص ٢٧٠ – ٢٧١.

يرغب الالتحاق بالجامعات، أن يكون المعدل التركمي للنقاط الحاصل عليها فوق العشرين نقطة[١].

ويقسم التلاميذ في هذه المدارس إلى فرعين: فرع أدبي يختص بتعليم اللغات والآداب والعلوم الاجتماعية، وفرع علمي يختص بتعليم العلوم الدقيقة، والعلوم الطبيعية[٢].

٢- المدارس الثانوية المهنية:

لقد ازدادت الحاجة للتربية المهنية في إسرائيل بعد قيام الدولة، ذلك أن الحياة الاقتصادية في إسرائيل زادت تعقيداً بعد تأسيس الدولة خاصة أن التركيب الاقتصادي يعتمد على الآلة في الزراعة أو الصناعة وهذا يتطلب إعداداً وتدريباً خاصا، ثم إن نسبة كبيرة من المهاجرين الذين قدموا إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨ لم يقيموا وزناً للعمل بل على العكس فإن كثيراً منهم كان يحتقر العمل. فكان لابد للمسؤولين عن التربية أن يجتهدوا في تغيير هذه المفاهيم والاتجاهات، وخلق جيل يقدر العلم والعمل[٣].

ويرجع الفضل في تعضيد هذه المدارس، إلى منظمات الشباب الاجتماعية والدينية أمثال "الحاسا" وحزب العمل ومعهد التخينون، وكانت تقبل في عداد طلابها الراسبين في امتحان "ساكار" الابتدائية وتهتم بهم وتعدهم لامتحان "الباجروت" المهني، حيث يبلغون من العمر ١٧ – ١٨ عاماً[٤].

وهناك مدارس مهنية ذات مستوى عالٍ يجعلها تعادل المدارس الثانوية الأكاديمية، ويسمح لطلابها بالالتحاق بامتحانات الباجروت المهنية، ومن ثم الالتحاق

---

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ١٧٢.
٢ - عزيز حيدر، مرجع سابق، ص ٢٧١.
٣- محمد السيد حسونة، منظمات التربية المهنية في إسرائيل، صحيفة التربية، العدد الأول، السنة الثانية والخمسون أكتوبر ٢٠٠٠، ص ١٠.
٤ - سمير هوانة ، مرجع سابق، ص ٢٦٥.

بالتعليم العالي التقني، إلا أن غالبية هذه المدارس الثانوية المهنية تعد طلابها لدخول سوق العمل.

وهناك المدارس المهنية المسائية للتلاميذ الذين تركوا التعليم في سن الخامسة عشرة، وتشتمل خطة الدراسة بالتعليم المهني بالإضافة إلى المواد المهنية والعملية دراسة اللغة العبرية، والتوراة، والتاريخ، والإنجليزية، والتربية الوطنية، والرياضيات[١].

٣- المدارس الثانوية الزراعية:

وهو أساس التعليم العبري في إسرائيل، حيث نشأ عام ١٨٧٠، حينما أنشأت مدرسة مكفا إسرائيل الزراعية،ى وكان الغرض من إنشاء هذه المدرسة: إعداد عمال زراعيين من اليهود في فلسطين في زمن لم يكن فيه لليهود مستعمرة واحدة زراعية في البلاد [٢].

وقد تم مؤخراً إنشاء مدرسة عليا جديدة في تل أبيب لتدريس حوالي ١٠٠ تلميذاً[٣].

وتختص المدارس الزراعية بتعليم المواد المتعلقة بالزراعة، وتؤهل جزءاً منهم للالتحاق بالمعاهد العليا المختصة، لا سيما كلية الزراعة في رحوفرت التابعة للجامعة العبرية، أو معهد فولكاني[٤].

٤- المدارس الثانوية الشاملة:

تقرر إنشاء المدارس الثانوية الشاملة في إسرائيل، في أعقاب مؤتمر عقد عن التعليم الشامل هناك عام (١٩٧٠) حضره ثلاثة من الخبراء البريطانيين وتنتشر هذه المدارس في أنحاء مختلفة، يدرس فيها الطلاب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤ – ١٨ سنة.

---

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ١٧٢.
٢ - عبداللطيف محمود، مرجع سابق، ص ٣١.
٣ - جوان كوماي، مرجع سابق، ص ٢٦٤.
٤ - عزيز حيدر، مرجع سابق، ص ٢٧١.

وبجانب المدارس الحكومية العادية التي سبق ذكرها، نجد المدارس الحكومية التي بدأ إنشاؤها عام ١٩٤٨، وتطالب الأحزاب الدينية اليمينية كاماباي بزيادة الدعم الحكومي لهذه المدارس، وتقدم هذه المدارس نفس المنهج الدراسي الذي يقدم بالمدارس الحكومية، مع زيادة كبيرة في الساعات المخصصة للمواد الدينية تصل إلى إحدى عشرة ساعة أسبوعياً في المدارس الابتدائية على سبيل المثال، وتتبع المدارس الدينية الحكومية قسم التعليم الديني بالوزارة[١].

ومن خلال العرض السابق لمراحل التعليم، وخاصة المرحلة الثانوية؛ يتضح لنا مدى اهتما إسرائيل بالتعليم الثانوي الأكاديمي حيث يتم فيه التركيز على تعليم الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا في جميع المراحل التعليمية، وسواء في المدارس الدينية أو العلمانية ويعتبر مواد أساسية في جميع المراحل، كأنها من المواد الإجبارية في امتحان "الباجروت" نهاية المرحلة الثانوية، وتقديراً لقيمة هذه المواد يسمح لمن يتخصص في هذه المواد في الدراسة الجمعية بتأجيل الخدمة العسكرية[٢].

ثم يأتي في المرتبة التالية التعليم الثانوي المهني، فالزراعي، فالمدارس الشاملة، ومن خلال الاتصال بشبكة الإنترنت توصلنا إلى ما أتيح لنا من هذه الإحصائيات الشاملة.

ففي بداية عام ١٩٩٠ التحق ٢٠٠,٩٦٠ طفلاً إسرائيلياً برياض الأطفال وبالمدارس التمهيدية، والتحق حوالي ٦٠٠,١٦٣ طالباً بالمدارس المتوسطة، وحوالي ٩٠٠,٢٧٣ طالباً التحقوا بمدارس التعليم الثانوي العام، وعدد ٦٠٠,١٢١ طالباً التحقوا بالمدارس الثانوية المهنية، بالإضافة إلى حوالي ٧٠٠,٩٦ شخصاً التحقوا بمؤسسات التعليم العالي منهم ١٠٠,١٨ بكليات إعداد المعلمين.

---

١ - سمير هوانة، مرجع سابق، ص ص ٢٦٥، ٢٦٦.
٢ - محمد فوزي عبدالمقصود، مرجع سابق، ص ٧٠.